الأدب والتجربة

بقلم عبد المحسن طه بدر

نشعر في حالة جدّية الناقد ، واذا كانت كتابته لا تنبع من اندفاع زائف، ان كتابته هذه لا بد وان تكون استجابة لقضية معينة فكرية او ادبية في المجال الحيوي الذي يعيش فيه. فما هي القضية التي تدفعنا الى تأكيد مفهوم التجربة في الادب وترتبط بواقع الفكر العربي المعاصر ؟

ان ما يدفعنا الى ذلك هو شعورنا باختلاط القيم في مجتمعنا العربي من ناحية ، وبالحاجة الملحة الى تكوين قيم جديدة حقيقية نابعة من الوعي الصادق ، بوجودنا الحقيقي الحي .

ومما يدفعنا الى المطالبة بهذا الوعي والاصرار عليه اننا في اتصالنا بالحضارات الاخرى، قد وجدنا انفسنا وجها لوجه امام خضم وافر من القيم والمفاهيم نشأت في بيئاتها نتيجة لتطورات طبيعية للمجتمعات التي نشأت فيها، وهي مقدمة الينا للاختيار والمفاضلة بينها ...

وهذا ما يُحدث دائماً ازمة حرجة للمفكر العربي ، فهو في معرض الاختيار والمفاضلة لا ينتبه الى حقيقة خطيرة اشد الخطورة : هي واقع المجتمعات العربية نفسها، وفي اي مرحلة من المراحل الحضارية تعيش .

فبينما تحاول المجتمعات العربية جاهدة ان تتنفس لتخرج من المرحلة الاقطاعية بقيمها الخاصة من تقديس للقديم ، واحترام للمسلّمات والغيبيات، وطرح مشاكل الانسان على قوى غير منظورة تدبر له الحلول ، والنظرة الى المرأة كمال او متاع ينبغي الدفاع عنه والمحاماة دونه ... بينما تحاول المجتمعات العربية ان تخرج من هذه المرحلة، اذا بالمفكر العربي يواجه مفاهيم الاشتراكية والوجودية كحلول للخروج من ازمة الانسان فيعتنق هذا المبدأ او ذاك . وبذلك تحدث عملية الانفصال بينه وبين المجتمع من ناحية ، وبينه وبين ذاته من ناحية اخرى؛ فهو يطالب المجتمع بان يقدم له طرازاً من الحياة يتلاءم مع مفاهيمه الجديدة . والمجتمع ازاء مرحلته الحضارية التي يمر بها لا يستطيع ان يقدم له ما يريد ، وبذلك يحدث التمزق في ذاته نفسها . ففي حين تجده بلاوعية يقبع في مرحلة الطبقة البورجوازية واحلامها ، اذا به مقتنع عقلياً بان هذه الاحلام تمثل مرحلة انقضت ؛ ولا بد له ان يعيش من خلال قيم جديدة ، ويتبع ذلك ان يسيطر القلق واليأس والذاتية على نفوس مفكرينا .

وليس من حل فيما نرى الا التأمل الواعي لمجتمعاتنا ونفسيتنا تأملاً يستتبع الكشف الصادق المخلص عن واقع هذه المجتمعات ، وذلك في سبيل احداث انقلاب جذري في عادات هذا المجتمع ومثله حتى يمكن ان يتلاءم تلاؤماً طبيعياً سهلاً مع الواقع الحضاري الذي تمر به الانسانية .

ولما كنا نرى ان مفهوم الادب كتجربة انسانية يساهم مساهمة فعالة في الكشف عن مشكلاتنا وتحديدها ، لذا نرى لزاماً علينا ان نحلل هذا المفهوم بعض التحليل ، لنرى ما يمكن ان يساهم به في حل مشكلاتنا .

انّ اعترافنا بأن الادب تجربة انسانية ، يقود ببساطة الى الاساس الاول الذي نريد ان نقرره، وهو ان الادب رحب رحابة الحياة الانسانية نفسها بما تحفل به من صراع وتضارب من متناقضات تنشأ عن الصراع بين رغبة الذات وبين شعورها بالمسؤولية وما يستقر في اعماق هذه الذات من دروب ومنحنيات والتواء وتعقيد ، وبذلك يكون كل موضوع من مواضيع الحياة صالحاً لان يكون موضوعاً للادب.. ولكن ليس معنى هذا ان يسجل الفنان لوحات الحياة تسجيلاً واقعياً مباشراً ليصبح فناناً، محتجاً بأن هذه هي الصورة الواقعية للحياة بحيث يخرج تسجيله هذا وكأنه اشبه بالمناظر الدقيقة التي تسجلها آلة التصوير . فما من شك في ان هذا تسجيل مباشر صادق ولكنه يخلو من الروح .. ولكي يأخذ وضع من الاوضاع معنى التجربة ، فلا بد ان يكون منفرداً بدلالة خاصة او احساس خاص يعطى له لوناً خاصاً في نفس الاديب او الفنان بحيث يمكن انتزاعه من الحياة ليصير خبرة خاصة للفنان ، او تجربة .

ومن الضروري والحالة هذه أن تكون التفاصيل التي يختارها الفنان في تجربته هي التفاصيل التي تساعد على ابراز هذا اللون الخاص او هذا الشعور الخاص الذي احسه الفنان

تجاه هذا الموقف او ذاك من مواقف الحياة .. بحيث يكون هذا الشعور هو السلك الخفي الذي يربط كل اجزاء العمل الفني او الحركة الدينامية التي تبعث الروح في كل اجزائه .

وما دامت غاية الفن هي تصوير هذه التجربة ، فنحن والحالة هذه نرفض الادب الذي يقدم لنا خلاصة التجربة او نتيجتها دون ان يقدم لنا هذه التجربة نفسها . فنحن لا نشعر بحزن مع الشاعر العربي حين يرثي احد الناس ليقول انني حزين الى درجة خطيرة ، واني بكيت بدل الدموع دماً دون ان يكشف لنا عن حقيقة حزنه او يصور لنا واقع هذا الحزن وبواعثه . ولو صور لنا هذه الامور لما كان في حاجة الى ان يصر على تصديع رؤوسنا بتقرير انه بكى حتى نزف ماء دمعه ، فقد كنا نستطيع وحدنا ان نصل الى هذه النتيجة لو صور لنا الموقف تصويراً صادقاً ثم تركنا لنحكم بانفسنا على مقدار تأثره وحزنه .

ونحن في الوقت نفسه لا نريد ان يتحدث الشاعر عن تجربته وهي ما زالت في ضبابية الانفعال وشدته لم تتبلور بعد ، ولم تأخذ شكل التجربة الواضح ، لان الصدمة الاولى للاحساس تسيطر على نفسية الاديب سيطرة كاملة ، بحيث لو عبر الشاعر عن التجربة وهو في مثل هذا الموقف ، فسيحدث بصورة طبيعية ان تعم رؤياه لجوانب التجربة الاخرى ، ويطبع انفعاله الذاتي الخاص على كل اجزاء التجربة . وما دام ميدان الفن هو التجربة الانسانية ، فلا بد للفنان ان يلتصق بواقع التجربة نفسها ، ان يلتصق بالانسان ، وان يعطف عليه وان يفتح جوانب نفسيته لكل انفعالاته المرتعشة الذليلة ، الى جانب انفعالاته المتماسكة القوية . وليس من حقه ان يخنق جانباً من التجربة او ان يبترها في سبيل هدف من الاهداف او قيمة من القيم مهما تراءى له ان هذا الهدف بلغ منتهى السمو حتى ولو كان هذا الهدف - فيما يرى - خير الانسان نفسه .

وينشأ عن تمثلنا للادب على هذه الصورة ان تتحطم فكرة الابراج العاجية عن الفن والفنان . فالفنان ليس إلهاً ينظر من عليائه الى القطيع ، وانما هو فرد منه وان نبعث ميزته الخاصة كما قلنا في موضع آخر من شدة احساسه وتنبهه ، الامر الذي يجعله اشد احساساً بهذا القطيع واكثر تنبهاً لحاجاته . لا على اعتباره قيمة منفصلة عن المجتمع ولكن لان حاجات النفس الانسانية وضغطات المجتمع توقع على نفسه بصورة اشد مما يجعل اوتاره اشد توتراً وحساسية واكثر قدرة على الاندفاع بالنغم . وعلى ذلك لا يكون هناك داع لفكرة النبوة في الفن والالهام المطلق الذي يأتيه من مصدر لست ادريه ليوشد به الانسانية الى الخير والجمال والمثل العليا .

لم يعد هناك مبرر والحالة هذه لان يتنكر الانسان لذاته ويحتقر جوانب الضعف فيها ، هذه الفكرة التي اثرت على ادبنا ، في الماضي والتي جعلت الاستاذ العقاد يقول في احدى مقالاته فيما اذكر ان الحديث عن جوانب الضعف في النفس الانسانية يعتبر ميوعة ومنافيا للرجولة التي تتمثل عنده في اخضاع الانفعال للارادة - هذه الارادة - تتمثل فيما يراه هو نفسه او ما يراه المجتمع من مثل عليا للفضيلة او الجمال ، وهذا ما جعل بعض ادبه رغم ثورته العقلية على القديم وجموده اشبه ما يكون بالاطر المنطقية الجامدة التي تجمد الحياة في نفوس الشخصيات التي يتناولها .

صدر اليوم المجلد الرابع

من كتاب

الاغاني

لابي الفرج الاصفهاني

« الاغاني سجل ضخم ، فهو للحضارة وصورها مثلما هو للادب وفنونه أغزر مورد واوثق مستند لتاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي وفي القرون الثلاثة للاسلام » .

بادر الى شراء نسختك المحققة والمراجعة والمطبوعة طباعة انيقة ومشكولة شكلاً كاملاً من عموم المكتبات الكبرى

ومن الناشر

دار الثقافة — ص.ب ٥٤٣ — بيروت

ثمن المجلد الكامل ٥٥٠ قرشاً

ثمن المجلد الكامل ٧٥٠ قرشاً مجلد لف قماش وموسوم بالذهب

واذا لم يتنكر الاديب للحياة في نفسه فانه لن يتنكر لها في ابطاله ، ولن يكون هناك مجال لهذا الادب اليائس الذي يدمغ الحياة كلها بطابع مظلم والذي يجعل البشر جميعاً اغبياء لا يفهمون ولا يعقلون فيما عدا شخصية الاديب الفذة وحدها .

واذا لم يتنكر الاديب للحياة فلن يستطيع ان يحتقر ابطاله ، وحتى اذا صورهم في صورتهم السيئة ، فانه لن ينفصل عنهم وانما سيكون متعاطفاً معهم ، واضعاً اخطاءهم في وضعها الصحيح المبرر من خلال قسوة ظروفهم وضغط المجتمع عليهم ، مما يجعل ذواتهم تلتوي لتأخذ الاوضاع الغريبة والخاطئة .. ولعل هذا واحد من الاسباب التي لا تجعلنا نعجب بقصص الاستاذ إحسان عبد القدوس . فهو يصور المرأة في اوضاع جنسية شاذة كما تجدها مثلاً في قصة « النظارة السوداء » في تلك المرأة التي لا تجد لذتها الا اذا جلدت بالسياط دون تبرير انساني من ماضيها او حاضرها لهذه السادية .

والاديب من ناحية اخرى لن يستطيع ان يصور ابطاله في صورة بطولية يتجاوزون فيها واقعهم الانساني الى ان يكونوا مجرد آلهة متجمدة لمثالية لا انسانية .

ولعل مما يؤكد خطورة هذه المشكلة في نفسي ، انني كنت اقرأ منذ مدة قريبة قصة « المواطن توم بين » للكاتب الامريكي هوارد فاست . والقصة في حقيقتها وواقعيتها تبدو غريبة على مثاليتنا العربية ، فالكاتب يصور فيها النضال الثوري للشعب الامريكي ، فلم يصور الشعب الامريكي وقد خلقه الله منذ مولده ابطالا صناديد شرفاء ، ولكنه صور باخلاص الصور الاولى للنضال وحيرة الشعب وتفككه ومظهر اللامبالاة التي اتخذها ازاء الثورة والحركات الرجعية والمتخاذلة التي تسعى لتحطيم الحركة او استغلالها في كسب مادي ثم الهزائم المتكررة التي لقيها جيش واشنطن حتى اصبح الانتباه الى هذا الجيش جريمة تجعل الفلاحين الامريكيين انفسهم يلعنونك بل ربما اطلقوا عليك الرصاص اذا عرفوا انك واحد من افراده . ثم تحدد الهدف امام الشعب ووضوح ليكتسح بهدفه هذا القوي الرجعية التي تقف في طريقه ويكتسح معها الجيوش الانجليزية في الوقت نفسه . ثم يصور الكاتب من خلال هذه المراحل كلها بطل قصته وهو المواطن توم بين فتجده عاملا بسيطاً يشتغل في عديد من الصناعات ابرزها صناعة المشدات ، ويسافر الى امريكا سكيرا ضائعاً باحثاً عن حياة افضل ، فاقداً لمعنى وجوده ، حتى تبدأ الثورة فيحس ان وجوده يتحقق من خلال كفاح العمال والفلاحين هذا . فيبدأ يعبر بالكلمة المكتوبة عن اهداف الثورة ، وكلما اهتزت الثورة او ضعفت فقد ثقته بنفسه ، وفقد قدرته على التلاؤم مع زعمائها الذين نبعوا من بيئة غير بيئته ، فيشعر بالضياع ويغرق نفسه بالخمر ليعود من جديد متشبثاً بالثورة التي يحقق وجوده من خلالها حتى تنتصر الثورة . فيحاول محاولات ساذجة للتلاؤم مع الاوضاع الجديدة التي لم يخلق لها ، فيفشل ويذهب الى انجلترا محاولاً اشعال ثورة وقد اتضحت في نفسه قضية وجوده ، فحيث توجد الثورة فهناك بلاده . كما يقول . ويستمر في نوبات كفاحه قلقاً متوجساً سكيراً لينتهي في النهاية بأن يتنكر له المجتمع الاميركي نفسه فيموت مرفوضاً من الجميع ، وحتى في قبره لا يستريح ، ولكن قبره ينبش ليمثل المجتمع الاميركي او افراد منه بجثته .

هنا لا توجد بطولات زائفة ، وانما توجد بطولة انسانية حقة تمس شغاف قلوبنا لانها تقدم الينا النموذج الانساني الحي الرائع في ضعفه اشد الروعة .

وانظر في ادبنا فلا اجد الا سخطاً عنيفاً غير مبرر على الاعداء والمستعمرين ، وتصويراً لبطولتنا بصورة ساذجة بحيث يخيل الى الانسان اننا ما ان نمد ايدينا حتى نقذف باعدائنا بكل بساطة وسهولة الى عرض البحر !

وابحث عن تصوير لزعمائنا وابطال نهضتنا ، ، ابحث عن تصوير حي نابض لجمال الدين الافغاني ، هذه الشخصية القلقة المتحمسة الثائرة المتعجلة للنتائج ، هذه الشخصية الطموحة المتمردة ، ابحث عن صورة لها ككل انساني متكامل نابض بالحركة والحياة ، فلا اجد الا نتفاً من كلامه وشذرات من اقواله . ويضيع جمال الدين كانسان في زمرة هذا الضجيج المثار حوله ..

واذا تعاطف الاديب مع ابطاله فلن يجعلهم اداة سهلة يضحي بها في سبيل ذاته ، فيفرض عليهم آراءه وافكاره بحيث يتركهم متخشبين ، ويتحدث وحده وكأن ابطاله صور متعددة لذاته هو لا يختلفون فيما بينهم الا في مظاهر شكلية خارجية بحيث تلتقي عند البطل فتاة الجامعة المثقفة بفتاة الشارع العادية ، لا تختلفان الا في ان هذه ترتدي زياً خاصاً

صدرت اليوم

مجموعة قصص

مساء الخير ياجدعان !

للكاتب بدر نشأت

القاهرة

من (الآداب) الى قرائها

تواصل «الآداب» جهودها لتتفوق على نفسها عدداً إثر عدد . وسوف يلاحظ القراء انها ستقوم في الاعداد القادمة بوثبات جديدة ، قد تكون صغيرة ، ولكننا نرجو ان تسجل في النهاية ما يمكن اعتباره قفزة بالصحافة الادبية العربية الى الامام .

ستهتم «الآداب» اهتماماً اوفر بالمادة والشكل ، اي بالتحرير والاخراج ، وستدخل ابواباً جديدة وتستكتب عدداً من خيرة ممثلي الادب العربي الحديث الذين لم يتح لهم بعد ان تضمهم إلى إسرتها راجية بذلك ان تقدم للقاريء العربي كل ما يشعر انه بحاجة اليه في هذه الفترة العصيبة من تاريخ الوطن العربي !

قلم التحرير

او تقوم بحركات خاصة . اما موقف كل منهما ازاء الحياة ومواجهة مشكلاتها فهو موقف متشابه الى حد كبير ، ويمثل مثل هذا الاتجاه احياناً القصاص المصري محمد عبد الحليم عبدالله .

ويتصل بهذا ايضاً ان يجمد الفنان ابطاله ليجعلهم رموزاً لافكار يناقش هذه الافكار من خلالهم ، بحيث تختفي حقيقتهم الانسانية امام الرمز او الفكرة التي يمثلونها او تتعارض حقيقتهم الانسانية مع هذه الحقيقة الرمزية . وقد ناقش الدكتور عبد القادر القط مثل هذا النوع من الانتاج الفني في بحثه عن المسرح الذهني عند توفيق الحكيم وبيّن بوضوح الخطورة التي تنشأ عن مثل هذا النوع من الانتاج الفني .

واحب ان انبه الى اننا لا نعطي تقييما للاعمال الفنية التي نتحدث عنها ، ونعرف ان ظهور هذه الاعمال كان مشروطاً بأوضاع اجتماعية معينة ، فما كان توفيق الحكيم في مجتمعه بقادر على ان يناقش الافكار التي ناقشها في مسرحياته بصورتها الواضحة الصريحة ، والا لتعرض لما لا تحمد عقباه . ولكنه اخفى افكاره وراء هذه الرموز ، ولم يكن من الممكن ان يدرك حقيقة هذه الافكار المختفية خلف الستار الانساني المفتعل لشخصياته الا قلة قليلة من المفكرين لا يخشى من تأثيرها السيء على المفكر او على الاثر الادبي نفسه .

وكذلك لا نرى ايضاً ان ترسم بعض الشخصيات ليظهر من خلالها او خلفها مبدأ من مباديء علم النفس او غيره من العلوم ، كما يحدث في بعض انتاج القصاص المصري الموهوب نجيب محفوظ حيث يمكن تدريس احدى قصصه كتطبيق مباشر لمذهب فرويد[1] وان كانت حيوية شخصيات هذا الكاتب لا تجعل لمثل هذا الاتجاه تأثيراً كبيراً عليها . وقد تخلص في النهاية من هذا الاتجاه كما حدث في قصة « بداية ونهاية » حيث اكتمل لشخصياته تحررها .

نحن لا ننكر على الكاتب ان يعبر عن آرائه من خلال شخصياته ولكنا لا نريد ان يفرض آراءه عليها فرضاً ، وانما يعبر عن هذه الآراء من خلال الحركة الدينامية لقصته بحيث يختار من الشخصيات ويهيء من المواقف ما يجعل الحديث عن هذه

١ يلاحظ ذلك بوضوح شديد في تحليله لشخصية كامل بطل قصة « السراب » .

الاراء موقفاً طبيعياً متلائماً مع التطور الطبيعي لهـذه الشخصيات .. وما دام الاديب يعالج مواقف انسانية، فمن حقنا عليه ان نطالبه بان تكون الحلول التي يقدمها للمشاكل حلولا انسانية نابعة من التطور الطبيعي لابطـال القصة او العمل الفني ، فلا يعتمد الكاتب في حل مشاكله او عقدته على القدر او على عنصر المصادفة بحيث يقف الشخص متحجراً صامداً لتحل له مشكلته بضربة من ضربات القدر . وقد حلل الدكتور عبد القادر القط ايضاً مظاهر هذه السلبية في انتاج بعض قصاصينا المعاصرين ، حيث نجد تصرفات الشخصيات ليست نابعة من التطور النفسي الممهد له تمهيداً كاملا ، وانما يتصرفون احياناً على نوع مفاجيء بدون التمهيد الـكافي لهذه التصرفات .

ان القدر والمصادفة والحظ ليست الا وسائل خاطئـة للهروب من تحليل مشكلة انسانية في مستواها الانساني الحق. فاذا تؤملت المشكلة بوعي اعمق ، وضح ما كان يبدو لنـا مجرد عبث من الاقدار تطوراً طبيعياً لمشكلة جذرية عميقة ، وان غفلتنا عن هذا التطور هي التي تقطع الصلة بين المشكلة وبين اصولها، بحيث تبدو لنا وكأنها مجرد عبث لقوة لاهية

احدث منشورات دار الثقافة - بيروت

- الاغاني المجلد الرابع الثمن ٥٥٠ غ. ل
- قصة آل ايزنهور ترجمة ا. ع. بعلبكي ١٠٠ غ. ل
- سبل ومناهج - مارون عبود ٤٠٠ غ. ل
- فلسفة لايبنتز - الدكتور جورج طعمة ٢٠٠ غ. ل
- برتوبيكو - ترجمة ا. ع. بعلبكي ١٠٠ غ. ل

اطلب فهرس الدار لسنة ١٩٥٦ تجد فيه مجموعة كبيرة من الكتب العربية عدا منشورات الدار
١٦٠ صفحة يرسل مجاناً لمن يطلبه .
وصلتنا احدث الكتب المصرية
راجعوا دار الثقافة بكل ما تحتاجون اليه من كتب عربية مختلفة
عنوان الدار :
بيروت - عمارة الغراوي - السور
تلفون ٣٠٥٦١ ص ب ٥٤٣

خارجة عن نطاق الانسان نفسه .

فما من حادثة يتصرف فيها الانسان تصرفاً معيناً ، مهما بدا هذا التصرف غريباً وغير طبيعي ، الا وهي نتيجة لاسباب عديدة مرتبطة في وعيه او لاوعيه . وتبدو الحادثة مصادفة أوغريبة كلما واجهنا المشكلة على مستوى ساذج يقطع الصلة بينها وبين جذورها الانسانية .

وما دمنا قد قدمنا هذا المفهوم عن الفن ، فان هذا يدفعنا بالضرورة للاجابة على اسئلة ثلاثـة كي تكمل لهذا المـفهوم صورته الرئيسية :

السؤال الاول وهو : اذا كان ميدان الادب هو الحياة الانسانية ، فما الذي يعطي لعصر ما سمته الخاصة في الادب؟ ويتفرع عن هذا السؤال سؤال آخر ، وهو : ما الذي يعطي لاديب ما فرديته الخاصة في عصره ؟ والسؤال الاخير: ما هي الرسالة التي يمكن ان يقوم بها الفن ضمن هذا المفهوم ؟

والحل الطبيعي للسؤال الاول هو ان نحدد ما نقصـده عن فهمنا للحياة الانسانية ..

وما نقصده بالحياة الانسانية ليس كتلة من العـناصر المستقرة والقيم التي ثبتت ثبوتاً مطلقاً ، بل هذه الحـركة الدينامية المستمرة المتفاعلة المتطورة التي يغير الانسان فيهـا قيمه ومثله بتغير ظروفه واطواره. وتاريخ الانسانية القريب اكبر شاهد على هذا التطور ، فقد كان الانسان يعيش اول الامر رافضاً للحياة في سبيل حياة اخرى ، منقسماً على ذاته وقد فصلها منطقتين ، منطقة جسدية محتقرة متصلة بالتراب ومنطقة روحية متصلة بالسماء . ثم تطور الانسان ليؤمن بالارض ، وليؤمن بأنه وحدة ، وان مطالب جسده ليست شيئاً محتقراً مرفوضاً ، وطالب بحقه ونصيبه في الحياة. وبعد ان كان هذا الحق مقصوراً على طبقة معينة محدودة ، اذا بالمطالبين بهذا الحق يكثرون ويتعاظمون ليصبح الهدف العام كل المجموع الانساني .

ولا شك ان ادب كل مرحلة من مراحل التطور الانساني لا بد اذا كان صادقاً من ان يعبر عنها ، فيعطي صورة حقيقية لها ، متحدثاً عن ما تهتم به وما تنزع اليه .

وبهذا كان ادب دستوفسكي ممثلاً للنزاع بين قوى الايمان وقوى الالحاد ، وتفزع الانسانية ممثلة كلها في صيحة ايفان احد ابطال «الاخوة كرمازوف»: «اذا لم يوجد الله فكل

شيء محلل .» ويستمر هذا الصراع بين صوفية دستوفسكي القديمة المتوارثة وبين الحاده .. ولكن هذه الثورة العميقة لا تترك الايمان الا وقد اهتزت جذوره في عمق .

ثم يتحدث تولوستوي عن طبقة النبلاء والطبقة البورجوازية واهتماماتها ، عاطفاً في الوقت نفسه على الطبقات العاملة ولكنه عطف المتفضل لا عطف المرتبط بالقضية ، حتى اذا اتى عصر جوركي اصبحت القضية ضرورة لا يكفي لحلها مجرد العطف ، وارتبط بها جوركي ارتباطاً حقيقياً .

اما كيف يكسب الاديب فرديته الخاصة ، فان التطور في مجتمع معين لا يتم ايضاً في خطوط مستقيمة واضحة ، ولكنه يتطور ضمن حركة يشترك فيها كل طبقات المجتمع باهتماماتها المختلفة ونوازعها المتباينة . والاديب نظراً لظروفه الخاصة ونشأته في طبقة معينة ، قد يهتم باهتمامات طبقة معينة او غيرها . ومن هنا يكتسب لونه الخاص وفرديته الخاصة .

واخيراً ما هي رسالة الاديب في الحياة ؟ وهو السؤال الاهم والمرتبط بضرورة خاصة في مجتمعنا العربي في ظروف تطوراته الراهنة .

لعل ما يضع هذه القضية في وضعها الصحيح ، هو ما حدده الناقد «إليوت» من ان الاديب يجب ان يتأمل تجربته قبل التعبير عنها ... وبرغم موقف الناقد الخاص من الحياة ، فاننا نرى في قاعدته هذه المفتاح لقضيتنا . فما دام الاديب سيتأمل تجربته على ضوء مقارنتها بتجارب الآخرين ، فان ذلك سيعمق من تجربته ويفسح آمادها ويجعل نظرته الى الحياة غير محصورة في نطاق اهتماماته الخاصة ، وذلك مما يفسح له السبيل ليكون اكثر عدالة إزاء الآخرين واكثر تنبهاً للاهتمامات الصادقة والحقيقية في عصره ، وبذلك يساهم عن طريق الكشف عن هذه الاهتمامات والاستجابة الصحيحة لها في تمهيد الطريق لحياة انسانية افضل ، تتحقق العدالة في إطارها له وللآخرين على السواء .

وبالكشف الحقيقي عن واقعنا والاستجابة الحقيقية لاهتمامات مجتمعنا سيمهد ادباؤنا الطريق لعلاج صحيح لمجتمعاتنا ولدفعها في الطريق الصاعد حتى نعالج قضايانا بصورة موضوعية وبحلول صحيحة ليست مرتجلة من ناحية او مفروضة ومستجلبة من ناحية اخرى .

القاهرة — **عبد المحسن طه بدر**

تصدر عن دار المعارف بمصر

- **المجلة الاولى للاولاد في الشرق العربي ، بل المشروع الاول من نوعه في البلاد العربية .**
- **يقبل عليها الاولاد بشغف ولذة لما فيها من متعة وتسلية وفائدة .**
- **فريدة في جمال اخراجها بالالوان الجذابة ، وصورها المبتكرة وعباراتها الشائقة . فهي متعة للعين والقلب والفكر .**
- **لم تحز رضا الابناء وحدهم ، بل رضي عنها الاباء والامهات ، وشجعها المدرسون ورجال التربية والتعليم**

تصدر كل يوم خميس

وتطلب من جميع المكتبات وباعة الصحف في البلاد العربية .